Volume (25), No. (2A) - (June)/(2025)

Believing in appearance of Awaited Mahdi in the opinion of Ibn Khaldun and Ahmad Al-Ghamari

الاعتقاد بظهور المهدي بين ابن خلدون وأحمد الغماري

وفاء الشله
الجامعة الاردنية
wafaashelleh1956@gmail.com

*(Corresponding author) e-mail: wafaashelleh1956@gmail.com

الملخّص

في هذا البحث تعرض الباحثة رأي المؤرخ ابن خلدون في عقيدة ظهور المهدي في آخر الزمان، وما استدل به على التشكيك في هذه العقيدة، وتتبع أحمد الغماري لشبهاته في ذلك ورده عليها متبعة المنهجين المقارن والنقدي . وقد ترجح لدى الباحثة أن الصواب ثبوت عقيدة ظهور المهدي في آخر الزمان وخطأ ابن خلدون في التشكيك فيها حيث إنه اعتمد على قواعد في تضعيفه أحاديث المهدي غير معتمدة بإطلاق عند أهل الاختصاص مع أنه قد صحح بعض أحاديث المهدي ولم ينكر ثبوتها كلها.

ABSTRACT

The research aimed to review the opinion of the historiographer Ibn Khaldoun about believing in appearance of Awaited Mahdi at the end of time, and what he was used as evidence to cast doubt on this belief, and Ahmed Al-Ghamari's investigation of his doubts in this regard in addition to his response to them, following the comparative and critical approaches. The researcher has concluded that the correct view is that the belief in the appearance of the Mahdi at the end of time is proven, and that Ibn Khaldun was wrong in casting doubt on it, as he relied on rules in weakening the hadiths about Mahdi that are not fully accepted by specialists, even though he authenticated some hadiths of Mahdi and did not deny that they were all proven.

Article history:

Submission Date: 19/11/2024

Reviewing Date: 16/01/2025

Revision Date: 25/05/2025

Acceptance Date: 23/04/2025

Publishing Date: 01/06/2025

DOI:

Keywords:

Awaited Mahdi, Ibn Khaldun, Al-Ghamari, Sunnites, signs of the Resurrection

Funding:

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Competing interest:

No competing interests exist.

Cite as:

الشله, و. (2025) Believing in appearance of Awaited Mahdi in the opinion of Ibn Khaldun and Ahmad Al-Ghamari. Jersah for Research and Studies 25 (2A)..

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

الاعتقاد بظهور المهدي بين ابن خلدون وأحمد الغماري

د. وفاء عبد المنعم الشله

دكتوراة عقيدة من الجامعة الأردنية

Wafaashelleh1956@gmail.com

تاريخ الاستلام 19-11 -2024 **تاريخ القبول 12-04-2025**

الملخص

بينت الباحثة في هذا البحث ما ذهب إليه المؤرخ ابن خلدون من تضعيف أحاديث المهدي إلا القليل، وأوضحت حجج ابن خلدون في طعنه في أبرز أحاديث المهدي، ومن ثَمَّ التشكيك في ظهوره، ثم بينت أن المحدث أحمد الغماري خَطَّأَ ابن خلدون في حكمه على تلك الأحاديث من خلال بيانه تواتر أحاديث المهدي، وتلقي الأمة لها بالقبول، ودفاعه عن بعض الرواة الذين طعن فيهم ابن خلدون، وإيضاحه ضعف ابن خلدون في علم الحديث، وعدم تخصصه فيه، ومخالفته لقواعد أهله، وقد رجحت الباحثة ثبوت عقيدة ظهور المهدي في آخر الزمان، وخَطَأ ابن خلدون فيما ذهب إليه من التشكيك فيه، مع أن ابن خلدون قد صحَّح بعض أحاديث المهدي ولم يُنكر ثبوتها كلها. وقد اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهجين المقارن والنقدي.

الكلمات المفتاحية: المهدي، ابن خلدون، الغماري، أهل السنة والجماعة، أشراط الساعة.

Believing in appearance of Awaited Mahdi in the opinion of Ibn Khaldun and Ahmad Al-Ghamari

Abstract

The research aimed to review the opinion of the historiographer Ibn Khaldoun about believing in appearance of Awaited Mahdi at the end of time, and what he was used as evidence to cast doubt on this belief, and Ahmed Al-Ghamari's investigation of his doubts in this regard in addition to his response to them, following the comparative and critical approaches. The researcher has concluded that the correct view is that the belief in the appearance of the Mahdi at the end of time is proven, and that Ibn Khaldun was wrong in casting doubt on it, as he relied on rules in weakening the hadiths about Mahdi that are not fully accepted by specialists, even though he authenticated some hadiths of Mahdi and did not deny that they were all proven.

Keywords: Awaited Mahdi, Ibn Khaldoun, Alghamari, Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah, Portents of the day of judgment.

المقدمة

إن الاعتقاد بظهور رجلٍ في آخر الزمان اسمه محمَّد بن عبد الله من آل البيت يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين؛ من العقائد المتوارثة عند المسلمين، وهي تبعث على الأمل وعدم اليأس عند من يعتقد بظهوره، حيث يعلم المُسلم يقيناً أن المستقبل للإسلام، وأن عليه أن يعمل للإسلام ليتهيأ الجو للانتصارات الإسلامية القادمة، وإن التشكيك بهذه العقيدة يضعف ثقة المسلمين بعقائدهم المتوارثة، وبالأحاديث الصحيحة التي هي المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية، وعلى الرغم من اتفاق أهل السنة والجماعة على ثبوت ما يدل على ظهور المهدي في آخر الزمان؛ إلا أن ابن خلدون شكَّك في هذه العقيدة، وتردد فيها، ثم رد عليه أحمد الغماري ردَّاً وافياً، فأحببت في هذا البحث إبراز رأي الشيخين ابن خلدون والغماري في مسألة ظهور المهدي، والمقارنة بينهما، ليعرف الباحث الصواب من الخطأ في هذه المسألة. سائلاً الله تعالى أن يلهمنا رشدنا ويحسن عملنا.

مشكلة البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة التالية:

1- ما رأي ابن خلدون في المهدي، وبماذا احتج على رأيه فيه؟
2- بماذا رد أحمد الغماري على ابن خلدون؟
3- ما الرأي الصواب في مسألة ظهور المهدي؟

أهمية البحث:

لهذا البحث أهمية كبيرة؛ حيث إنه يدافع عن إثبات عقيدة متوارثة بين المسلمين ولها أثر في نظرة المسلم للمستقبل، وابتعاده عن اليأس.

ويستطيع الباحث والمتخصِّص في مسائل الاعتقاد الوقوف من خلاله على أبرز الشبهات المثارة حول ظهور المهدي، والردّ عليها بما يزيل الالتباس والإشكال.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان ما يلي:

1- توضيح رأي ابن خلدون في تشكيكه في ظهور المهدي وما احتج به على ذلك.
2- إيضاح ما رد به أحمد الغماري على حجج ابن خلدون.
3- مناقشة رأي ابن خلدون والغماري في المهدي والترجيح بينهما.

منهجية البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تتبع فيه الباحثة المنهجين المقارن والنقدي؛ حيث إنها تذكر رأي المؤرخ ابن خلدون، والمحدث الحافظ أحمد الغماري؛ في الاعتقاد في ظهور المهدي، وتقارن بينهما، وتبيّن الخطأ من

الصواب في مسألة ظهور المهدي؛ بحسب ما تراه الباحثة، من خلال الأدلة الشرعية والقواعد العلمية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال أهل العلم وجدت من البحوث والدِّراسات التي لها صلة بموضوعي ما يلي:

1- **مقاربات في مسألة المهدوية ونهاية العالم**، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، أمينة تليلي، ع52، مارس 2022م.

هذا البحث يتحدَّث عن إثبات ظهور المهدي بشكل عام، ويختلف بحثي عنه إنه مقارنة بين رأيي ابن خلدون وأحمد الغماري.

2- **أشراط الساعة والمهدي، دراسة تحليلية للنصوص، المعنية في القرآن والسنة**، رسالة دكتوراة، إعداد سعد عابد توفيق الهاشمي، إشراف محجوب أحمد طه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، 1996م.

وهذه الدراسة تشمل أشراط الساعة ومنها المهدي ويختلف بحثي عنها بأنه مخصص في رأيي ابن خلدون وأحمد الغماري في المهدي والمقارنة بينهما.

3- **المهدي والمسيح المخلص بين العقيدة الإسلامية والفكر اليهودي والنصراني**، رسالة ماجستير، إعداد: بشائر محمد تيسير، إشراف: حافظ محمد حيدر، جامعة الخليل، 2015م.

وموضوع بحثي يختلف عن موضوع هذا البحث حيث إنَّ هذا البحث يقارن بين عقيدة المهدي في العقيدة الإسلامية والفكر اليهودي والنصراني، وبحثي في المقارنة بين رأيي ابن خلدون وأحمد الغماري في عقيدة المهدي.

تمهيد: تعريف الاعتقاد بظهور المهدي، وترجمة ابن خلدون وأحمد الغماري

المسألة الأولى: معنى الاعتقاد بظهور المهدي

الاعتقاد مصدر من اعتقد الشيء. وعقد: العين والقاف والدال أصل واحد، يدل على شَدٍّ وشِدَّة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها[1].

والذي صرح به أئمة الاشتقاق: أن أصل العقد نقيض الحل، عقده يعقده عقداً واعتقاداً، وعقده، وقد انعقد، وتعقد، ثم استعمل في أنواع العقود من البيوعات، والعقود وغيرها،، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم، وعقد العهد، واليمين يعقدهما عقداً وعقدهما: أكدهما[2].

يتحصل من كلام أهل اللغة في معنى العقيدة أنها من العقد وهو ضد الحل، ويدور معناه على الإحكام واللزوم والشد والثبات والتأكيد.

وأما العقيدة بالمعنى الاصطلاحي فهي: حكم الذهن الجازم، فإن كان موافقاً للواقع فهو صحيح،

وإلا فهو فاسد[3].

فمعنى الاعتقاد بظهور المهدي: حكم الذهن الجازم بظهور رجل مسلم صالح في آخر الزمان؛ اسمه محمد بن عبد الله، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين بحسب ما جاءت به الأحاديث الصحيحة.

المسألة الثانية: ترجمة المؤرخ ابن خلدون

- اسمه: عبد الرحمن بن محمد بن محمد.

- نسبه: يرجع إلى الصحابي الجليل وائل بن حجر.

"أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس. رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وتولى أعمالاً، واعترضته دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس. ثم توجَّه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق، وولي فيها قضاء المالكية، وعُزل، وأعيد. وتوفي فجأة في القاهرة"[4].

- عاش في القرن الثامن من الهجرة، وتوفي في أول القرن التاسع حيث إنه ولد سنة ثنتين وثلاثين وسبعمائة من الهجرة وتوفي سنة ثمان وثمانمائة أي عاش ستاً وسبعين سنة[5].

وهو مؤرخ وعالم اجتماع مشهور.

- شيوخه: "أخذ القرآن عن ابن برّال، وتأدب بوالده، وأخذ عن المحدث صاحب الرحلتين محمد بن جابر الوادي آشي، وحضر مجالس محمد بن عبد السلام، وروى عن علماء المغرب الوافدين على تونس صحبة السلطان أبي الحسن المريني (٧٤٨ - ٧٥٠/ ١٣٤٧ - ٤٩) كالسطي، وعبد المهيمن الحضرمي إمام المحدثين والنحاة في المغرب، أخذ عنه سماعاً وإجازة الأمهات السِّت، وموطأ الإمام مالك، وكتاب السيرة لابن إسحاق، وكتاب ابن الصلاح في مصطلح الحديث، ومحمد بن إبراهيم الآبلي لازمه وانتفع به في العلوم الرياضية، والفلسفة، وتفقه بمحمد بن عبد الله الجيّاني، وأبي القاسم بن القصير قرأ عليه تهذيب المدونة "[6].

- لابن خلدون مؤلفات عديدة أهمها "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، وهو مطبوع في ثمان مجلدات، وله مقدمة مشهورة ومعروفة باسم "مقدمة ابن خلدون" أسس فيها لعلم الاجتماع. الكتاب: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر[7].

المسألة الثالثة: ترجمة المحدث أحمد الغماري

اسمه: أحمد بن محمد بن الصديق الغماري.

ولد سنة عشرين وثلاثمائة وألف، وتوفي سنة ثمانين وثلاثمائة وألف، عاش ستين سنة.

وهو فقيه شافعي مغربي، من نزلاء طنجة، تعلم في الأزهر، واستقر وتوفي بالقاهرة[8].

له كتب كثيرة من أهمها:

- الهداية في تخريج أحاديث البداية.
- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي.
- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون، أو المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي.

المبحث الأول: رأي ابن خلدون في ظهور المهدي

قد شكك ابن خلدون في ظهور المهدي وتردد فيه، يوضح الباحث رأيه ومنهجه فيه من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: تشكيك ابن خلدون في عقيدة ظهور المهدي

أوضح ابن خلدون أن خروج المهدي في آخر الزمان مما هو مشتهر عن كافة المسلمين على ممر العصور حيث يقول ابن خلدون: "اعلم أنّ في المشهور بين الكافّة من أهل الإسلام على ممرّ الأعصار؛ أنّه لا بدّ في آخر الزّمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيّد الدّين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلاميّة، ويسمّى بالمهديّ، ويكون خروج الدّجّال وما بعده من أشراط السّاعة الثّابتة في الصّحيح على أثره، وأنّ عيسى ينزل من بعده، فيقتل الدّجّال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتمّ بالمهديّ في صلاته"[9].

ثم ذكر ابن خلدون أن المثبتين لظهور المهدي يحتجُّون على ذلك بأحاديث مخرجة في كتب الحديث المشهورة، فقال: " ويحتجّون في الشّأن بأحاديث خرّجها الأئمّة"[10].

ثم شكك ابن خلدون في صحة هذه الأحاديث فقال: "وتكلّم فيها المنكرون لذلك".

وأشار ابن خلدون إلى وجود ما يعارض أحاديث إثبات ظهور المهدي من الحديث نفسه فقال: "وربّما عارضوها ببعض الأخبار"[11].

وقد اعتمد ابن خلدون في تضعيف الأحاديث الواردة في المهدي على قاعدة (الجرح مقدم على التعديل) فكل حديث منها فيه راو عدّله بعض العلماء، وجرحه بعضهم فهو يأخذ بالتجريح بناء على تلك القاعدة.

قال ابن خلدون: " المعروف عند أهل الحديث أنّ الجرح مقدّم على التّعديل، فإذا وجدنا طعناً في بعض رجال الأسانيد؛ بغفلة، أو بسوء حفظ، أو ضعف، أو سوء رأي، تطرّق ذلك إلى صحّة الحديث وأوهن منها "[12].

المطلب الثاني: أبرز أحاديث المهدي التي تكلم عليها ابن خلدون

ذكر ابن خلدون عدداً من الأحاديث، التي فيها إثبات ظهور المهدي في آخر الزمان، ثم ضعفها،

تذكر الباحثة أبرزها وأهمها فيما يلي:

أولا: حديث ابن مسعود، قال ابن خلدون: "وأمّا التّرمذيّ؛ فخرج هو وأبو داود بسنديهما إلى ابن عبّاس، من طريق عاصم بن أبي النّجود - أحد القرّاء السّبعة -، إلى زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم: « لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم، لطوّل الله ذلك اليوم، حتّى يبعث الله فيه رجلاً منّي، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي ». هذا لفظ أبي داود وسكت عليه، وقال في رسالته المشهورة إنّ ما سكت عليه في كتابه فهو صالح، ولفظ التّرمذيّ: « لا تذهب الدّنيا حتّى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ». وفي لفظ آخر: « حتّى يلي رجل من أهل بيتي » وكلاهما حديث حسن صحيح، ورواه أيضاً من طريق موقوفاً على أبي هريرة، وقال الحاكم: رواه الثّوريّ وشُعبة وزائدة وغيرهم من أئمّة المسلمين عن عاصم؛ قال: وطرق عاصم عن زرّ عن عبد الله كلّها صحيحة على ما أصّلته من الاحتجاج بأخبار عاصم إذ هو إمام من أئمّة المسلمين (انتهى)" [13].

ثم أوضح ابن خلدون أنَّ عاصماً سَيِء الحفظ فقال:

"إلّا أنّ عاصماً قال فيه أحمد بن حنبل: كان رجلاً صالحاً، قرائاً للقرآن، خيّراً ثقة، والأعمش أحفظ منه، وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث. وقال العجليّ: كان يختلف عليه في زرّ وأبي وائل، يشير بذلك إلى ضعف روايته عنهما. وقال محمّد بن سعد: كان ثقة إلّا أنّه كثير الخطأ في حديثه. وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب. وقال عبد الرّحمن بن أبي حاتم قلت لأبي: إنّ أبا زرعة يقول: عاصم ثقة. فقال: ليس محلّه هذا. وقد تكلّم فيه ابن عليّة فقال: كلّ من اسمه عاصم سيّئ الحفظ. وقال أبو حاتم: محلّه عندي محلّ الصّدق، صالح الحديث، ولم يكن بذلك الحافظ. واختلف فيه قول النّسائيّ. وقال ابن حرّاش: في حديثه نكرة. وقال أبو جعفر العقيليّ: لم يكن فيه إلّا سوء الحفظ. وقال الدّارقطنيّ: في حفظه شيء. وقال يحيى القطّان: ما وجدت رجلاً اسمه عاصم إلّا وجدته رديء الحفظ. وقال أيضا: سمعت شعبة يقول: حدّثنا عاصم بن أبي النّجود وفي النفس ما فيها. وقال الذّهبيّ: ثبت في القراءة وهو حسن الحديث. وإن احتجّ أحدٌ بأنّ الشّيخين أخرجا له؛ فنقول: أخرجا له مقروناً بغيره، لا أصلاً، والله أعلم"[14]اهـ.

فضعّف ابن خلدون هذا الحديث بعاصم، ونقل فيه الاختلاف ثم قدّم الجرح على التعديل، ثم قال:

"وخرّج أبو داود في الباب عن عليّ رضي الله عنه من رواية فطر بن خليفة، عن القاسم بن أبي مرّة، عن أبي الطّفيل، عن عليّ، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: « لو لم يبق من الدّهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ». وفطر بن خليفة، وإن وثقه أحمد ويحيى بن القطّان وابن معين والنّسائيّ وغيرهم إلّا أنّ العجليّ قال: حسن الحديث وفيه تشيّع قليل. وقال ابن معين مرّة: ثقة شيعيّ. وقال أحمد بن عبد الله بن يونس: كنّا نمرّ على فطر وهو مطروح لا نكتب عنه. وقال مرّة: كنت أمرّ به وأدعه مثل الكلب. وقال الدّارقطنيّ: لا يحتجّ به. وقال أبو بكر بن عيّاش: ما تركت

الرّواية عنه إلّا لسوء مذهبه. وقال الجرجانيّ: زائغ غير ثقة انتهى "[15].

فأوضح ابن خلدون أن فطر بن خليفة ضعيف بسبب تشيعه.

ثم قال ابن خلدون: "وخرّج أبو داود أيضاً وتابعه الحاكم عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المهديّ منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين». هذا لفظ أبي داود وسكت عليه، ولفظ الحاكم: «المهديّ منّا أهل البيت، أشمّ الأنف، أقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يعيش هكذا - ويبسط يساره وإصبعين من يمينه السّبّابة والإبهام وعقد ثلاث »، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه. وعمران القطّان مختلف في الاحتجاج به إنّما أخرج له البخاريّ استشهاداً لا أصلاً وكان يحيى القطّان لا يحدّث عنه، وقال يحيى بن معين: ليس بالقويّ، وقال مرّة: ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: أرجو أن يكون صالح الحديث. وقال يزيد بن زريع: كان حروريّاً، وكان يرى السّيف على أهل القبلة. وقال النّسائيّ: ضعيف. وقال أبو عبيد الآجريّ: سألت أبا داود عنه، فقال من أصحاب الحسن، وما سمعت إلّا خيراً. وسمعته مرّة أخرى ذكره فقال: ضعيف أفتى في إبراهيم بن عبد الله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدّماء"[16]اهـ.

فأوضح ابن خلدون ضعف عمران القطان بسبب أنه كان من الخوارج. هذه أهم وأبرز الأحاديث التي وردت في المهدي، وقد ذكرها ابن خلدون وضعّفها.

ثم قال ابن خلدون بعد ذكر أحاديث أخرى غيرها عديدة في المهدي وضعّفها:

"فهذه جملة الأحاديث الّتي خرّجها الأئمّة في شأن المهديّ وخروجه آخر الزّمان، وهي كما رأيت لم يخلص منها من النّقد إلّا القليل والأقلّ منه"[17].

ثم بيَّن ابن خلدون حُجَّة المنكرين لظهور المهدي حيث قال:

"وربّما تمسّك المنكرون لشأنه بما رواه محمّد بن خالد الجنديّ، عن أبان بن صالح بن أبي عيّاش، عن الحسن البصريّ، عن أنس بن مالك، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: «لا مهديّ إلّا عيسى بن مريم» وقال يحيى بن معين في محمّد بن خالد الجندي: إنّه ثقة. وقال البيهقيّ: تفرّد به محمّد بن خالد.

وقال الحاكم فيه: إنّه رجل مجهول. واختلف عليه في إسناده فمرّة يروونه كما تقدّم، وينسب ذلك لمحمّد بن إدريس الشّافعيّ، ومرّة يروونه عن محمّد بن خالد، عن أبان، عن الحسن، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم مرسلاً. قال البيهقيّ: فرجع إلى رواية محمّد بن خالد - وهو مجهول -، عن أبان بن أبي عيّاش - وهو متروك - عن الحسن، عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم - وهو منقطع -، وبالجملة فالحديث ضعيف مضطرب "[18].

المبحث الثاني: رد أحمد الغماري على ابن خلدون

قد أوضح الغماري عدم صحة ما ذهب إليه ابن خلدون من التشكيك في أحاديث المهدي، والميل إلى إنكار ظهوره، تبين الباحثة ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تواتر أحاديث المهدي وإجماع المسلمين عليها

قد أوضح الغماري في رده على ابن خلدون؛ أن الاعتقاد بخروج المهدي من عقائد أهل السنة والجماعة المتفق عليها فقال:

" فالإيمان بخروجه واجب، واعتقاد ظهوره تصديقاً لخبر الرسول محتم لازب، كما هو مدون في عقائد أهل السنة والجماعة من سائر المذاهب، ومقرر في دفاتر علماء الأمة على اختلاف طبقاتها والمراتب"[19].

وأوضح رحمه الله أن الأحاديث الواردة في إثبات ظهور المهدي متواترة، وأن الاعتقاد بظهوره من العقائد المتوارثة بين المسلمين قاطبةً، فلا مجال للتشكيك فيها، فقال: "فقد تواترت بكون ظهوره من أعلام الساعة وأشراطها الأخبار، وصحَّت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الآثار، وشاع ذكره وانتشر خبره من الكافة من أهل الإسلام على ممر الدهور والأعصار"[20].

ثم بدأ الغماري[21] ينقل القول بتواتر أحاديث المهدي عن العديد من أهل العلم فقال:

" ففي التذكرة للإمام القرطبي[22] وفتح الباري[23] لأمير الحفاظ العسقلاني نقلاً عن الحافظ أبي الحسين الآبري[24] أنه قال رداً لحديث ابن ماجه الموضوع الآتي فيه أنه (لا مهدي إلا عيسى) ما نصه: "قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم يعني المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه سيملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، يخرج مع عيسى عليه السلام، فيساعده على قتل الدجال بباب لُدّ بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة، وعيسى صلوات الله عليه يصلي خلفه، في طول من قصته وأمره" انتهى. وأقرّاه عليه.

وممن نص على تواتر أحاديث المهدي أيضاً الحافظ شمس الدين السخاوي في **فتح المغيث**[25] والحافظ جلال الدين السيوطي في **الفوائد المتكاثرة في الأحاديث المتواترة**[26]، واختصاره: **الأزهار المتناثرة**، وغيرهما من كتبه، والعلَّامة ابن حجر الهيتمي في **الصواعق المحرقة**[27] وغيره من مصنفاته، والمحدث الزرقاني في شرحه للمواهب اللدنية[28] وجم غفير من الحفاظ النقاد والمحدثين المتقنين لفنون الأثر.

وذكر القنوجي في (**الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة**)[29] أن القاضي أبا عبد الله محمد بن علي الشوكاني ألف في إثبات تواتر أخباره كتابا سماه (**التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح**)، ونقل عنه أنه قال فيه:

والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن

والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك، ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المُصرّحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً لها حكم الرفع؛ إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك انتهى ...

وقال السفاريني في **الدرة المضية في عقيدة الفرقة الناجية**[30]:

١٠٧ - (وَمَا أَتَى فِي النَّص من أَشْرَاط... فكله حق بِلَا شطاط)

١٠٨ - (مِنْهَا الإِمَام الْخَاتم الفصيح... مُحَمَّد الْمهْدي والمسيح) "[31].

ثم عرَّف الغماري المتواتر، وبيَّن أن أحاديث المهدي مروية عن ثلاثين صحابياً، هذا المرفوع فقط، وبيَّن من أخرجها دون ذكر لفظ الحديث، ثم بيَّن الغماري[32] أن المتواتر قسمين وأن أحاديث المهدي متواترة تواتراً معنوياً.

المطلب الثاني: ضعف ابن خلدون في علم الحديث وخطأ منهجيته في التضعيف

ثم بين الغماري[33] أن ابن خلدون ليس من علماء الحديث، فلا يجوز الاعتماد عليه في تضعيف أحاديث المهدي.

وأوضح الغماري خطورة منهجية ابن خلدون في تضعيف أحاديث المهدي؛ حيث إنه اعتمد على إسقاط أي حديث فيه راو تكلَّم فيه بأي كلام بحجَّة أن الجرح مقدَّم على التعديل، فقال:

"فإن مشينا على هذا المذهب المخترع في القرن الثامن من أنّا لا نحكم لحديث بالصحة إلا إذا كان لم يتكلم في رجاله بكلمة، وحكمنا على كل ما خالف هذا الشرط الفائق شرط البخاري ومسلم بالضعف والرد؛ رفضنا كل أحاديث الأحكام أو جلها، وأبطلنا معظم أصول الشريعة؛ لفقدان الدليل عليها وقلَّة الصحيح المعتبر لثبتوتها على مذهب الطاعن "[34]اهـ.

وقد ردَّ الغماري على ابن خلدون في اعتماده على قاعدة الجرح مقدم على التعديل[35] بأنَّ ابن الصلاح قال:

"وَأَمَّا الْجَرْحُ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ إِلَّا مُفَسَّراً مُبَيَّنَ السَّبَبِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَختلِفُونَ فِيما يَجرَحُ وَما لَا يَجْرَحُ، فَيُطلِقُ أَحدُهُمُ الجَرحَ بنَاءً على أَمرٍ اعتَقَدَهُ جَرْحاً وَلَيْسَ بِجَرْحٍ فِي نَفسِ الأَمرِ، فلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ سَبَبِهِ، لِيُنظَرَ فِيهِ أَهُوَ جَرْحٌ أَمْ لَا، وَهَذَا ظَاهِرٌ مُقَرَّرٌ فِي الفِقْهِ وَأُصُولِهِ.

وَذَكَرَ الخَطِيبُ الحَافِظُ أَنَّهُ مَذهَبُ الأَئمَّةِ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيثِ ونُقَّادِهِ مِثلِ البُخارِيّ، ومُسلِمٍ، وَغَيرِهِما. ولِذلِكَ احتَجَّ البُخَارِيُّ بجَماعَةٍ سَبَقَ مِنْ غَيْرِهِ الجَرحُ لَهُمْ، كَعِكرِمَةَ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُما، وكإِسماعِيلَ بنِ أَبِي أُوَيسٍ، وعاصِمِ بنِ عَلِيٍّ، وَعَمرِو بنِ مَرزُوقٍ، وغَيرِهِمْ.

واحتَجَّ مُسلِمٌ بِسُوَيدِ بنِ سَعِيدٍ، وجَمَاعَةٍ اشتَهَرَ الطَّعْنُ فِيهِمْ، وَهَكَذَا فَعَلَ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، وَذَلِكَ دَالٌّ عَلَى أَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الجَرحَ لا يَثبُتُ إِلَّا إِذَا فُسِّرَ سَبَبُهُ، ومَذاهِبُ النُّقَّادِ للرِّجَالِ غَامِضَةٌ مُخْتَلِفَةٌ.

وَعَقَدَ الخَطِيبُ بَاباً فِي بَعضِ أَخبارِ مَنِ استُفسِرَ فِي جَرحِهِ، فَذَكَرَ مَا لَا يَصْلُحُ جَارِحاً، مِنها عَنْ

شُعبَةَ أَنَّهُ قِيلَ لهُ: لِمَ تَرَكتَ حَدِيثَ فُلَانٍ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَرْكُضُ عَلَى بِرْذَوْنٍ[36]، فَتَرَكْتُ حَدِيثَهُ.

وَمِنها: عَنْ مُسْلِمِ بنِ إبرَاهِيمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَدِيثٍ لِصالِحٍ المُرِّيّ، فقالَ: مَا تَصنَعُ بصالِحٍ؟ ذَكَرُوهُ يَوماً عِندَ حمَّادِ بنِ سَلَمَةَ فَامتَخَطَ حَمَّادٌ، واللَّهُ أعلَمُ"[37].

فأوضح الغماري خطأ ابن خلدون في تقديمه الجرح على التعديل مطلقاً؛ حيث ضعّف الأحاديث الواردة في المهدي بناءً على هذه القاعدة، وما بني على باطل فهو باطل، فالقاعدة الصحيحة أنَّ الجرح المفسر هو الذي يقدَّم على التعديل إن كان يستوجب الجرح.

كما أوضح الغماري ما احتج به ابن خلدون من رد رواية المبتدع مطلقاً غير صحيح فقال[38]:

" وقال الحافظ الناقد شمس الدين الذهبي في الميزان: أبان بن تغلب الكوفي شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته. وقد وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدي، وقال: كان غالياً في التشيع. وقال السعدي: زائغ مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحدّ الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟

وجوابه أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة.

ثم بدعة كبرى، كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والدُّعاء إلى ذلك، فهذا النَّوع لا يحتج بهم ولا كرامة"[39]انتهى.

فأوضح أن المبتدع إن كان صادقاً في روايته غير مُتهم فإن روايته تقبل، ولا ترد وإنما ترد رواية المبتدع المتهم في صدقه وأمانته.

المطلب الثالث: دفاع الغماري عن رواة طعن فيهم ابن خلدون

ثم أخذ الغماري يُبيّن أن طعن ابن خلدون في رواية عاصم بن أبي النجود لم يكن صواباً فقال: " وإذا تقرَّر هذا؛ فاعلم أن عاصماً قال فيه ابن معين: لا بأس به، وهي في اصطلاحه بمعنى قوله: ثقة، قال في الألفية: وابن معين قال: من أقول لا بأس به فثقة.

بل نقل ابن شاهين في كتاب الثقات عن ابن معين أنه قال في عاصم: ثقة لا بأس به من نظراء الأعمش، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال كل من أحمد وأبي زرعة وابن سعد ويعقوب بن سفيان وابن حبان وابن شاهين: ثقة، وقال أبو حاتم: محله الصدق، فعلى رأي هؤلاء حديثه صحيح، وعلى رأي الباقين كالنسائي والدارقطني والعجلي والعقيلي، وإمام نقاد المتأخرين الحافظ شمس الدين الذهبي: حسن، كما نقل تصريحه بذلك الطاعن فإن مشينا على الأحوط، واقتصرنا فيه على أنه حسن الحديث حكمنا لحديثه هنا بالصحة؛ لوجود المتابعة عليه، والشواهد التي يرتقي معها الضعيف إلى الحسن لغيره كما هو

مقرر في علوم الحديث "[40].

ثم قال: "ومن هذا تعلم وجه تصحيح الحفاظ لحديث عاصم ويتضح لك ذلك من حاله، وتتحقق ببطلان طعن الطاعن وفساد هذيانه "[41]اهـ.

ثم أوضح الغماري أيضاً خطأ ابن خلدون في طعنه في فطر بن خليفة فقال:

" فهذا فطر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم أبو بكر الحناط من رجال البخاري، قال فيه الإمام أحمد: ثقة صالح الحديث، وقال يحيى بن سعيد القطان: ثقة، وقال العجلي: كوفي ثقة حسن الحديث، وكان فيه تشيع قليل...وقال أبو حاتم: صالح الحديث كان يحيى بن سعيد يرضاه، ويحسن القول فيه ويحدث عنه، وقال النسائي لا بأس به، وقال في موضع آخر ثقة حافظ كيّس، وقال الساجي: صدوق ثقة ليس بمتقن، وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا نعيم يرفع من فطر ويوثقه، ويذكر أنه كان ثبتاً في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال وقد قيل أنه سمع من أبي الطفيل فإن صح فهو من التابعين، وقال ابن سعد: ثقة فهذا غاية ما يطلب في الراوي من التوثيق ونهاية ما يقصد منه "[42]اهـ.

ثم بين الغماري أن تضعيف من ضعّفه كان بسبب المذهب.

ثم بين الغماري خطأ ابن خلدون في تضعيفه عمران القطان فقال: " وعمران القطان قال المنذري في تهذيب السنن: استشهد به البخاري ووثقه عفان بن مسلم، وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان انتهى، قلت: وقال الساجي: صدوق وثقه عفان، وقال الترمذي: قال البخاري صدوق يهم، وذكره ابن شاهين في الثقات، وقال: كان من أخص الناس بقتادة، وقال العجلي: بصري ثقة، وقال الحاكم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه "[43]اهـ.

بهذه النقول يقصد الغماري عدم نزول حديث عمران القطان عن مرتبة الاحتجاج خلافا لما زعمه ابن خلدون.

المطلب الرابع: الرد على تضعيف ابن خلدون لأحاديث المهدي ومعارضتها بحديث لا مهدي إلا عيسى ابن مريم

ورد الغماري على ابن خلدون في إيهامه أن هناك ما يعارض أحاديث المهدي ويقاومها فقال:

"ما ذاك إلا فرد حديث موضوع متفق على وهنه، ونكارته بين أهل الحديث "[44].

ثم أوضح الغماري أن ابن خلدون لم يستوف الكلام على أحاديث المهدي كما ذكر فقال: " ادعاؤه استيفاء أخبار المهدي باطل؛ فإنَّ جميع ما ذكره من أحاديث ثمانية وعشرون، والوارد في الباب ضعف أضعاف ذلك "[45].

ثم قال: " ولنقتصر على هذا القدر من الوارد في المهدي فإنه لا محالة مبطل لدعوى الطاعن من استقصائه أخباره وتتبعه آثاره، وإلا فالأخبار في الباب كثيرة جداً، ولو جمع منها الوارد عن خصوص أئمة أهل البيت لكان مجلداً حافلاً، وإنَّما تركناه خوفاً من التطويل المفضي إلى الملل مع حصول

المقصود بالقدر المذكور"[46].

وقد أوضح الغماري أن ابن خلدون قد أقرّ بصحة بعض أحاديث المهدي، ويلزمه على هذا الإقرار بصحة خروجه، إذ إن الحديث الواحد الصحيح يكفي في إثبات أشراط الساعة، والتي منها ظهور المهدي[47].

المبحث الثالث: المناقشة والترجيح

بعد عرض رأي ابن خلدون، وأحمد الغماري في الاعتقاد بظهور المهدي؛ ترجَّح لدى الباحثة قول الغماري في أن ظهور المهدي في آخر الزمان من العقائد الثابتة عند أهل السنة والجماعة، وأن تشكيك ابن خلدون في ذلك مجانب للصواب، ورأت الباحثة تبيين ذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: عقيدة ظهور المهدي، من العقائد المجمع عليها عند أهل السنة والجماعة

قد ذكر العديد من علماء السنة أن الاعتقاد بظهور المهدي في آخر الزمان؛ من العقائد المجمع عليها، فقد قال الإمام ابن العربي المالكي: "وأجمعتِ العلماءُ أنّ خروج المهديّ حقٌّ لا شكّ فيه ولا ريب، وأنّ خروجه يكون قَبْلَ خروج الدَّجَّالِ، وقبلَ نزول عيسى بن مريم"[48].

ومِمَّن ذكر وجوب الإيمان بظهور المهدي في آخر الزمان الإمام السفاريني الحنبلي حيث قال: "فالإيمانُ بخروج المهدي واجبٌ كما هو مقرَّر عند أهل العلم، ومُدوَّنٌ في عقائد أهل السُنة "[49].

ويقول الإمام السفاريني - أيضاً -:

"وَالصَّوَابُ الَّذِي عَلَيهِ أَهلُ الحَقِّ أَنَّ المَهدِيَّ غَيرُ عِيسَى، وَأَنَّهُ يَخرُجُ قَبلَ نُزُولِ عِيسَى عَلَيهِ السَّلَامُ، وَقَدْ كَثُرَتْ بِخُرُوجِهِ الرِّوَايَاتُ حَتَّى بَلَغَتْ حَدَّ التَّوَاتُرِ المَعنوِيِّ، وَشَاعَ ذَلِكَ بَيْنَ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ حَتَّى عُدَّ مِنْ مُعْتَقَدَاتِهِمْ"[50].

وحيث ثبت أن الإيمان بخروج المهدي في آخر الزمان من عقائد أهل السنة والجماعة المجمع عليها فلا يصح التشكيك به، ولا التردد كما وقع من المؤرخ ابن خلدون.

المطلب الثاني: تواتر حديث ظهور المهدي

قد نص على تواترها كثير من أهل الحديث، وقد رواها عشرات الصحابة، وقد نص على صحة بعض أحاديث المهدي عشرات المحدثين، ولم يأت عن محدث واحد عبر التاريخ أنه ضعفها كلها وأنكر ظهور المهدي في آخر الزمان، وممن روى أحاديث في المهدي مع التصحيح لبعضها الترمذي وابن حبان والحاكم، وقد عقد أبو داود للمهدي كتاباً، وروى فيه أحاديث وسكت عنها.

وقد قال الحافظ السخاوي تلميذ ابن حجر العسقلاني:

* وأما خروج المهدي فهو قبل نزول عيسى كما هو الأظهر أو بعده، ولا ينافيه كون المهدي الأعظم هو عيسى وثبت « لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي »،

وفي رواية: « في أُمتي المهدي يخرج فيعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً - شك راويه - قلنا: وما ذاك؟ قال: سنين فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».

ولجمع من الحفاظ ومنهم العماد ابن كثير في المهدي تأليف. قال أبو الحسن الآبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت وكثرت رواتها عن المصطفى - صلى الله عليه وسلم – بخروجه، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلًا، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأُمة، ويصلي عيسى خلفه. انتهى "[51].

لو ثبت في المهدي حديث واحد صحيح أو حسن لكان كافياً للقول بخروجه فما بالك والعديد من علماء الحديث يذكرون تواتر هذه الأحاديث، وهي في الحقيقة كذلك؛ لكونها مروية عن قرابة الثلاثين من الصحابة[52] عدا الآثار التي جاءت فيه كما أشار إلى ذلك الغماري.

المطلب الثالث: لا يصح الاعتماد على كلام ابن خلدون في تضعيفه أحاديث المهدي؛ لكونه مؤرخاً وليس بمحدث

لا يصح الاعتماد على كلام ابن خلدون في تضعيفه أحاديث المهدي؛ لكونه مؤرخاً وليس بمحدث، وقد خالف المحدثين الذين قبله جميعاً، ولم يوافقه أحد من المحدثين بعده، بل انتقدوه وردوا عليه، وقد اعتمد على قاعدة (الجرح مقدم على التعديل) في تضعيفه لمعظم أحاديث المهدي مع أنها قاعدة لا تصح هكذا مطلقة، بل لها تقييد عند المحققين من العلماء، فقد قيدوا الجرح الذي يقدم على التعديل بالمفسر، وقد اعتمد ابن خلدون - أيضاً - على رد رواية المبتدع مطلقاً، مع أن الصواب قبول رواية الثقة من المبتدعة ما دام أنه صادق في راويته لا يستحل الكذب فيها.

ثم إن ابن خلدون نفسه لم يضعف جميع أحاديث المهدي حيث قال: "فهذه جملة الأحاديث الّتي خرّجها الأئمّة في شأن المهديّ وخروجه آخر الزّمان، وهي كما رأيت لم يخلص منها من النّقد إلّا القليل والأقلّ منه"[53]. ولو سلمنا بصحة ما ذهب إليه لكان ذلك القليل كافياً لإثبات ظهور المهدي ما دام أنه قد صح.

وقد انتقد الكتاني أيضا ابن خلدون في تضعيفه أحاديث المهدي فقال: "وتتبع ابن خلدون في مقدمته طرق أحاديث خروجه مستوعباً لها على حسب وسعه، فلم تسلم له من علة، لكن ردوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جداً تبلغ حد التواتر، وهي عند أحمد، والترمذي، وأبي داود، وابن ماجه، والحاكم، والطبراني، وأبي يعلى الموصلي، والبزار، وغيرهم من دواوين الإسلام من السنن والمعاجم والمسانيد، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة، فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغي، والأحاديث يشد بعضها بعضاً ويتقوى أمرها بالشواهد والمتابعات، وأحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار، وأنه لا بد في آخر

الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال، وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتم بالمهدي في بعض صلواته إلى غير ذلك ...

ولولا مخافة التطويل لأوردت هاهنا ما وقفت عليه من أحاديثه؛ لأني رأيت الكثير من الناس في هذا الوقت يتشككون في أمره، ويقولون يا ترى هل أحاديثه قطعية أم لا، وكثير منهم يقف مع كلام ابن خلدون ويعتمده مع أنه ليس من أهل هذا الميدان، والحق الرجوع في كل فن لأربابه "[54]اهـ.

الخاتمة والتوصيات

أهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج ما يلي:

- أنَّ ابن خلدون شكك في ظهور المهدي في آخر الزمان، وطعن في الأحاديث الواردة فيه إلا القليل، وقد رد عليه أحمد الغماري وبين خطأه في تضعيف كثير من أحاديث المهدي، وخطأ منهجيته التي اعتمد عليها في ذلك، مع أن بضاعته في الحديث مزجاة وإنَّما بروزه في علم التاريخ والاجتماع.
- أن الاعتقاد بظهور المهدي من العقائد المتوارثة عند المسلمين، لم يشكك فيها أحد قبل ابن خلدون، فلا يجوز إنكارها أو التشكيك فيها لصحة ما ورد فيه من أحاديث بل تواترها.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

1- العناية بمسألة ظهور المهدي في آخر الزمان، وتتبع شبهات من أنكره من المعاصرين والرد عليه.

2- الكتابة في المقارنة بين عقيدة المهدي عند أهل السنة والجماعة وغيرهم من الفرق الإسلامية.

وبذلك يتم البحث بحمد الله، وأسأل الله سبحانه أن ينفع به ويتقبله.

مراجع البحث

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، (تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي)، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين (المتوفى: ٦٤٣هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ابن العربي، القاضي أبي بكر محمد عبد الله بن العربيّ المعافريّ (المتوفَّى سنة: ٥٤٣هـ)، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، قدَّم له: يوسف القرضاوي، دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- التويجري، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال ونزول المسيح في آخر الزمان، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- التويجري، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، الاحتجَاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- الزبيدي، محمد بن محمد (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
- الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: ١١٢٢هـ)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة، المحقق: د. محمد بن عبد الوهاب العقيل، مكتبة أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية)، شمس الدين، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨.
- السفاريني، محمد بن أحمد (ت: 1188هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، 1402هـ - 1982م.
- السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الحنبلي، (١١١٤هـ - ١١٨٨هـ)، البحور الزاخرة في علوم الآخرة، حققه وضبط نصه وعزا آياته وخرج أحاديثه ووثق نقوله وعلق عليه:عبد العزيز أحمد بن محمد بن حمود المشيقح.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الحاوي للفتاوي، العُرفُ الوَردِيُّ فِي أخبارِ المَهديِّ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- العباد، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الثالث السنة الأولى، ذو القعدة ١٣٨٨هـ/ شباط ١٩٦٩م.
- العراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- الغماري، أحمد بن محمد الصديق الغماري، إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون أو المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي، مطبعة الترقي بدمشق الشام عام 1347هـ.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
- القنوجي، محمد صديق حسن القنوجي، الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ.
- الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥هـ)، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، المحقق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية - مصر، الطبعة: الثانية المصححة ذات الفهارس.
- الكفوي، أيوب بن موسى (ت: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري)، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
- محفوظ، محمد محفوظ (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، تراجم المؤلفين التونسيين،الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط2، ١٩٩٤ م، (٢/ ٢١١).
- الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

[1] () ابن فارس، أحمد بن فارس (ت: 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج4، ص86.

[2] () الزبيدي، محمد بن محمد (ت: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، ج8، ص394.

[3] () السفاريني، محمد بن أحمد (ت: 1188هـ)، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، ط2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، 1402هـ - 1982م، ج1، ص60.

[4] () الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م، ج٣/ص ٣٣٠.

[5] () انظر: المصدر نفسه.

[6] () محفوظ، محمد محفوظ (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، **تراجم المؤلفين التونسيين**، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2، ١٩٩٤م، (٢/ ٢١١).

[7] () تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[8] () انظر: المصدر نفسه، ج١/ص ٢٥٣.

[9] () ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج١/ص ٣٨٨.

[10] () «تاريخ ابن خلدون» ج١/ص ٣٨٨.

[11] () المصدر نفسه.

[12] () «تاريخ ابن خلدون» ج١/ص ٣٨٩.

[13] () المصدر نفسه ج١/ص ٣٩٠.

[14] () «تاريخ ابن خلدون» ج١/ ص ٣٩٠.

[15] () المصدر نفسه، ج١/ص ٣٩١.

[16] () «**تاريخ ابن خلدون**» ج١/ص ٣٩٣.

[17] () المصدر نفسه ج١/ص ٤٠١.

[18] () «تاريخ ابن خلدون» ج١/ص ٤٠٢.

[19] () الغماري، أحمد بن محمد الصديق الغماري، **إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون أو المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي**، مطبعة الترقي بدمشق الشام عام 1347هـ، ص3.

[20] () إبراز الوهم المكنون ص3.

[21] () المصدر نفسه.

[22] () القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، تحقيق ودراسة: الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ، (ص ١٢٠٥).

[23] () العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله

بن باز، ج٦/ص ٤٩٤.

[24] () الآبُرِي، بالمد وضم الموحدة وكسر المخففة: أبو الحسن محمد بن الحُسَين الآبُرِي السِّجْزِيّ الحافظ. وآبُر من قُرَى سِجسْتان. وبفتح الهمزة والمثلثة: الحسين بن عبد الملك الخلال الأصبَهاني الأثَرِي، ثقةٌ مشهور. مات سنة ٥٣٢هـ. كذا في **" تبصير المنتبه بتحرير المشتبه"**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ج١/ ص٣٠.

[25] () العراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ج٤/ص ٢٣.

[26] () للسيوطي رسالة باسم: **[الْعُرْفُ الْوَرْدِيُّ فِي أَخْبَارِ الْمَهْدِيّ]** انظر: الحاوي للفتاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

[27] () الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج٢/ص ٤٨٠.

[28] () أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (المتوفى: ١١٢٢هـ)، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ -١٩٩٦م، ج٧/ص ٣٩٣.

[29] () القنوجي، محمد صديق حسن القنوجي، **الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة**، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٣٩٩ هـ. ص١١٣ - ١١٤.

[30] () السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، **العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية)**، شمس الدين، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨، ص٧٥.

[31] () إبراز الوهم المكنون ص5.

[32] () المصدر نفسه، ص 6.

[33] () المصدر نفسه، ص13.

[34] () إبراز الوهم المكنون ص50.

[35] () المصدر نفسه، ص29.

[36] () (البرذون) يُطلق على غير العَرَبِيّ من الخَيل والبِغَال من الفصيلة الخيلية عَظِيم الخلقَة، غليظ الأَعْضَاء، قوي الأرجل، عَظِيم الحوافر (مج) (ج) براذين، كذا في: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، (١/ ٤٨).

[37] () ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين (المتوفى: ٦٤٣هـ)، **معرفة أنواع علوم الحديث**، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص١٠٦.

[38] () إبراز الوهم المكنون ص44.

[39] () الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد

البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، ج5/١٥.

[40] () إبراز الوهم المكنون ص 55.

[41] () المصدر نفسه، ص 59.

[42] () إبراز الوهم المكنون، ص60.

[43] () المصدر نفسه، ص77.

[44] () المصدر نفسه، ص18.

[45] () إبراز الوهم المكنون ص132.

[46] () المصدر نفسه، ص 152.

[47] () انظر: المصدر نفسه، ص152.

[48] () ابن العربي، القاضي أبي بكر محمد عبد الله بن العربيّ المعافريّ (المتوفَّى سنة: ٥٤٣ هـ)، **المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك**، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ج٧/ص ٣٢١.

[49] () السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الحنبلي، (١١١٤ هـ - ١١٨٨ هـ)، **البحور الزاخرة في علوم الآخرة**، حققه وضبط نصه وعزا آياته وخرج أحاديثه ووثق نقوله وعلق عليه: عبد العزيز أحمد بن محمد بن حمود المشيقح، ج٢/ص ٥٦٤.

[50] () لوامع الأنوار البهية، السفاريني ج٢/ص ٨٤.

[51] () نقلا عن: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢ هـ)، **القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة**، المحقق: د. محمد بن عبد الوهاب العقيل، مكتبة أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، ج١/ص ٧٨.

[52] () إبراز الوهم المكنون، ص 6.

[53] () «تاريخ ابن خلدون» ج١/ص ٤٠١.

[54] () الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥هـ)، **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**، المحقق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية – مصر،الطبعة: الثانية المصححة ذات الفهارس (ص٢٢٨).